ثم التفت وقال اوليك منكم ايها الامة اوليك هم وقود النار فمن هنا
اشتد حذر السلف حتى ان حذيفة مرة ايمهم فلما سلم قال
لتلتمسن اماما غيري او لتصلن وحدانا اني رايت في نفسي انه ليس
في القوم افضل مني وينبغي ان يتذكر الانسان انه كم من مسلم
نظر الى عمر رضي الله عنه قبل اسلامه فاستحقره ثم كانت
خاتمة عمر كما كانت وذلك المسلم لعله ارتد بعده فكان المتكبر
من اهل النار والمتكبر عليه من اهل الجنة وما من عالم الا ويتصور
ان يختم له بالسوء ويختم للجاهل بالسعادة فكيف يكون التكبر
مع معرفة ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعالم يوم القيمة
فيلقى في النار فيندلق اقتابه فيدور به كما يدور الحمار بالرحى
فيطوف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت آمر بالخير
ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه فاي عالم سلم عن ذلك فلم لا يشغله
خوفه عن التكبر وقد قال تعالى في بلعام بن باعورا وهو من اكابر
العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث الاية لانه اخلد الى
الشهوات وقال لعلماء اليهود كمثل الحمار يحمل اسفارا فلينظر في
الاخبار التي وردت في علماء السوء حتى يغلب خوفه كبره وانما
يبقى الكبر مع هذا لمن اشتغل بعلوم غير نافعة في الدين كالجدل
واللغة وغيرها او ممن اشتغل بالعلم وهو خبيث الباطن فازداد

اقتابه بطنه
اي خرجت
امعاؤه

خبثه

خبثه بسببه السبب الثاني الورع والعبادة ولا يخلو المتعبد
في باطنه عن كبر وقد ينتهي الحماقة لبعضهم الى ان يحمل مصايب
الناس ومساءتهم على كرامته حتى اذا اذاه لو مات او مرض قال قد رايتم
ما فعل الله به وربما يقول عند الايذاء سترون ما يجري عليه وليس
يدري الاحمق ان جماعة من الكفار ضربوا الانبياء واذوهم ثم متعوا
في الدنيا فلم ينتقم منهم بل ربما اسلم بعضهم وسعد في الدنيا والاخرة
فكانه يرى نفسه افضل من الانبياء وحق العابد اذا نظر الى عالم
ان يتواضع له بعلمه وان نظر الى فاسق فيقول لعل فيه خلقا باطنا
يستر معاصيه الظاهرة ولعل في باطني حسدا او رياء او خبثا خفيا
مقتني الله عليه فلا يقبل اعمالي الظاهرة وان الله تعالى ينظر
الى القلوب لا الى الصور ومن خبث الباطن الكبر اذ روى
ان رجلا من بني اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده
جلس الى عابد من بني اسرائيل وقال لعل الله يرحمني ببركته
فقال العابد في نفسه كيف يجلس معي مثل هذا الفاسق وقال
له قم فاوحى الله تعالى الى نبيهم ان مرهما المتالي على لا يغفر الله لك فلا كيا س
يحذرون من ذلك لا يبغي ولو مات عطاء ليخلصوا وقال بعضهم
في عرفات انا ارجو الرحمة لجميعهم لولا كوني فيهم فانظر كم بين
من يخلص العمل والورع ثم يخاف على نفسه وبين من يتكلف اعمالا
ظاهرة لعلها لا يخلو عن الرياء والافات ثم يمن على الله بجملة السبب

ويقولون لو كان يقول عطاء السلمي شدة ورعه كان اذا هبت ريح عاصفة يقول ما يصيب الناس كل ذلك